مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد12- العدد02 –2021،ص ص290- 308

المميزات الأنثروبولوجية و المجتمع الأثني في الحبشة في العصر الوسيط.

Anthropological characteristics and human components of the Medieval Abyssinian society.

بن خيرة أحمد [1]*، غانية البشير [2]، علال بن عمر [3]

[1] جامعة الشهيد حمه لخضر وادي سوف، benkheiraahmed1@gmail.com

[2] جامعة الشهيد حمه لخضر وادي سوف، ghania_bachir80@yahoo.fr

[3] جامعة الشهيد حمه لخضر وادي سوف، allal39000@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/04/29 ؛ تاريخ القبول : 2021/05/23 ؛ تاريخ النشر : 2021/06/07

الملخص

لا شك أن موضوع المكون البشري لأي مجتمع وخصائصه الأنثروبولوجية تعتبر من المواضيع الشائكة ، وبالرغم من ذلك فقد حاولنا طرق هذا الموضوع من بوابة الحبشة اذا تناولنا المجال الجغرافي والمكون البشري ثم الإنسان المهاجر الذي وطأ هذه البلاد ،وما توالت عليها من هجرات للحاميين و الساميين عبر مختلف الفترات التاريخية ،وما رافقتها عملية الامتزاج البشري التي حدثت في هذا الركن الجغرافي مما خلق نوع من التشكيلة الاجتماعية التي ميزت مجتمع الحبشة عن غيره

الكلمات المفتاحية : الحبشة ؛ الزيلع ؛ الحاميون ؛ الساميون ؛ اليمن

Abstract

There is no doubt that the issue of the human component of any society and the anthropological characteristics of the thorny topics, and despite this we tried to approach this topic from the gate of Abyssinia if we dealt with the geographical area and the human component, then the human migrant who set foot in these countries, and the subsequent migrations of the Hamites and Semites through various historical periods And what was accompanied by the process of human mixing that occurred in this geographical corner, which created a kind of social formation that distinguished Abyssinian society from others.

Keywords : Abyssinia; Al Zaila; Hamites; Semites; Yemen.

***المؤلف المراسل.**

(مقدمة) :

تتطلب دراسة الخصائص البشرية لمجتمع ما ، ضرورة البحث في المميزات الأنثروبولوجيا والمكونات البشرية فيه، ووفقا لذلك يتسنى للدارس الوقوف على المكونات البشرية لمجتمع كمجتمع الحبشة، و لتوضيح تلك الفكرة اعتمدنا على عدة قرائن تاريخية ونصوص شرعية لتحديد عناصر مجتمع الحبشة و تطوره الانثروبولوجي عبر الزمن و كيف حدث التمازج البشري، ومن خلاله نطرح التساؤل هل قام المجتمع و تطور بالعناصر المحلية أم بأخرى وافدة؟، كيف تم تعمير المنطقة؟، وماهي مصادر الموجات البشرية؟

I. – الحبشة(المجال و الانسان):

1.I المجال:

يغلب على تضاريس الحبشة طابع الارتفاع حيث تبرز فيها جبال شامخة كثيرة الوعورة صعبة المسالك، وبها نهيرات كثيرة أشهرها النيل الأزرق(دائرة معارف القرن العشرين، 1981، ص ص298 – 299؛ ابراهيم حلمي ، ،ص ص 34 – 35) ، ومناخ الحبشة معتدل عموما في الجبال ومرتفع درجة الحرارة في الأقاليم المنحطة(دائرة معارف القرن العشرين، 1981، ص 299) ،حيث تمتد طبيعيا على هضبة مترامية الاطراف مضرسة وعرة كثيرة الاخاديد شاهقة الارتفاع، يزيد متوسط ارتفاعها على الالفي متر، تنبع منها الكثير من الأودية العميقة تتغذى من ثلوجها و امطارها، مشكلة روافد لأنهار عطبرة و النيل و الازرق، السوباط و أومو، و بركة و القاش(حمد عبد الغني سعودي، 1990، ص13) ، ويقسمها الاخدود الإفريقي الشرقي إلى قسمين: قسم شمالي أو هضبة شمالية (أو غربية لأنها تقع غرب الأخدود)داخلة ضمن حوض نهر النيل، و كانت هذه الهضبة هي المعقل الرئيسي لمملكة الحبشة(رجب محمد عبد الحليم،1985، ص13).

أما القسم الجنوبي فهو الهضبة الجنوبية التي تتجه ناحية الشرق، ولذلك تسمى ايضا باسم الهضبة الشرقية خاصة و انها تقع شرق الاخدود الإفريقي، و هي أقل وعورة من الهضبة الحبشية، مرتفعاتها أقل علو ووديانها اقل عمقا(جودة حسنين جودة، ص256)، ويفصلها عن تلك الهضبة الاخدود الإفريقي الذي يمتد من الجنوب إلى الشمال الشرقي عبر وادي نهر عواش، هذا النهر الذي ينبع من منطقة في جنوب هضبة شوا وجنوب أديس بابا العاصمة الحالية لأثيوبيا حيث توجد بحيرة تسمى الآن بحيرة كوكا ينبع منها هذا النهر ثم يتجه شمالا

بشرق إلى حدود ما يعرف الآن بجيبوتي، ويخترق سهول الدناكل التي تنفتح على شكل مثلث ضلعاه هما حافة الهضبة الشرقية وحافة الهضبة الغربية، وقاعدته هي ساحل البحر الاحمر، ثم يصب في عدة بحيرات متجاورة تقع على الحدود الغربية لجيبوتي الحالية(رجب محمد عبد الحليم، 1985، ص14؛ A.H. M. Jones and Elizabeth Monroe1935, P132عرب فقيه، 1974م، ص 27).

وعلى نهر عواش الواقع في سهل الدناكل و على سفوح الهضبة الشرقية، كانت تتموضع من حوله في الشمال و الجنوب ممالك الزيلع الإسلامية، وربما سميت تلك الممالك الطراز الاسلامي لأنها كانت تحف بهذا النهر كالطراز له، ولأنها كانت تحف بالبحر الاحمر كما هو القول الشائع(القلقشندي، 1922، ص324، وكانت هذه الممالك تمتد في عمق الهضبة الجنوبية الشرقية و تضم روافد و ينابع نهر جوبا و الوبي شبيلي وتتصل بالمواطن الاصلية لقبائل الصومال في الأوجادين، و قد ضمت هذه المناطق لبلاد الزيلع الإسلامية بعد ان اعتنقت بقية القبائل الصومال الاسلام في القرن التاسع الهجري الخامس عشر للميلاد وأصبحت عماد حركة الأمام احمد بن ابراهيم الغازي ضد الأحباش في النصف الأول من القرن العاشر الهجري السادس عشر للميلاد(رجب محمد عبد الحليم،1985، ص15).

2.I الانسان الحبشي:

الأكيد أن العديد من النصوص تشير بصورة واضحة إلى سلالة الأحباش فقد جاء قول النبي (صلى الله عليه وسلم) في ذكره الحبش: سام أبو العرب، ويافث ابو الروم، و حام أبو الحبش (السيوطي، 1999،ص11)، مما يوحي بأن الحبش عنصر بشري له وزنه على غرار العرب و الروم، لكن هناك جملة من الاسئلة التي تتطلب اجابة وهي: ماهي سمات الحبش؟ ، و نطاق انتشارهم، وهل حافظوا على نقارة السلالة؟ ، وهل الأحباش الوارد ذكرهم إلى الحديث الشريف المقصود بهم الخليط من البشر كما ورد في شرح معنى الحبشة أن هاته السلالة نقية و تعرضت للتشتت و انصهرت في الأجناس البشرية الأخرى و بهذا الاختلاط فقدت تلك الخصوصية البشرية

وفيما يتعلق بلون البشرة فقد أورد ابن سعد عن هشام عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: ولد نوح: سام، وفي ولده بياض و أدمه، وحام، وفي ولده سواد و بياض قليل، ويافث، وفيهم الشقرة و الحمرة(الحافظ جمال الدين عبد الرحمن السيوطي ، 1999،

ص15)، ويكاد يجمع معظم الاخباريين على انهم أمة من الناس من نسل كوش بن حام يقطنون افريقيا.

وفي هذا الصدد يقول سيجمان في كتابه (السلالات الجنسية في أفريقيا) نقلا عن حمدي السيد سالم: يعتبر السكان الأصليون للحبشة، في العادة من العناصر الزنجية، ومن الممكن رؤية سلالتهم في الشعوب الزنجية الدنيا ممن يشتغلون بالصيد في أماكن متفرقة من الحبشة(حمدي السيد سالم، 1965، ص60(

والملاحظ أن الأستاذ حمدي السيد سالم وضع فكرة جديدة حول عناصر بشرية وافدة من جنوب شرق آسيا سماها البوشمن و الأقزام التي استقرت بالقارة منذ عشرة آلاف من السنين، وهي عناصر زنجية خالصة حيث وطئت شرق القارة، ومنها توزعت على الارجاء الأخرى من القارة، و عندما حلت العناصر الحامية حدث امتزاج بين الزنوج و العناصر الطارئة نتجت عنها أجيال البانتو كخليط بين الزنوج و الحاميين فقد حددهم باسم الأحباش الجنوبيين(حمدي السيد سالم، 1965، ص 61) ، ويعتقد أن الألفية الثامنة قبل الميلاد شهدت عبور الزنوج في الغالب إلى شمال منطقة النيل الأزرق ونهر جامو، ولكن دون أدنى شك بأن العنصر الزنجي تمازج مع العنصر الحامي ومن خلال العنصر الحامي بانت بعض اعراق أو سمات زنجية تسللت أو انتقلت أو تسربت إلى العنصر السامي(كولين ماكيفيدى، 1987، ص37.(

وساد العنصر الحامي في الحبشة بعد اختلاطه بالعنصر الزنجي إثر توغل بعض العناصر الحامية القادمة من منطقة القرن الإفريقي في الأراضي الحبشية في فترات غير منتظمة منذ آلاف السنين قبل الميلاد وظهر مزيج من ذلك الاختلاط في القبائل الكوشية التي غلب اسمها على تلك المنطقة، غير أن درجة الاختلاط هذه لم تكن واحدة في كل مناطق الحبشة،كما تشير الدراسات ان الكوشيين ظهروا في الجزء الشمالي(زمر تاورس، حاضر الحبشة و مستقبلها، دط، دس، ص55، محمد عوض محمد، 1956، ص 92.(

اختلطت تلك الهجرات بالقبائل الكوشية مكونة عنصرا جديدا عرف بالأحباش، وهو العنصر الذي شكل الاساس السكاني لمملكة أكسوم الحبشية التي شملت أقاليم تيجراي، أمحرا، جودجام، شوا و قد انقسمت المملكة إلى مقاطعات يحكمها ملوك تحت زعامة ملك أكسوم الملقب بملك الملوك، وعليه فإن منطقة القرن الإفريقي تتكون من مجموعتين اساسيتين أو رئيستين هما (المجموعة الحامية أو الكوشية(و المجموعة السامية، و كلتا المجموعتين دخلتا

المنطقة أي نزحتا إلى المنطقة من جنوب شبه الجزيرة العربية، لأن الدراسات الحديثة أثبتت بأن العنصر الحامي دخل المنطقة من شبه الجزيرة العربية خلافا للاعتقاد الذي كان سائدا بأن الحاميين وصلوا إلى المنطقة من أواسط أفريقيا،وقبل وصول أو دخول المجموعتين إلى المنطقة كانت هناك شعوب أو أقوام تعيش على حياة القنص وما يحفظ النوع. ولم يتبقى منها المجموعات قليلة متناثرة في جنوب اثيوبيا مثل وطو أو (وآيتو و مانجو و فوجو)؛ (محمد عوض محمد، 1956 م، ص ص 29-46 من هنا و هناك.(

توالت بعدها الهجرات السامية من شبه الجزيرة العربية على فترات متعاقبة، يرجح ان اقدمها كان فيما بين الالف الرابع و الأول قبل الميلاد(الحافظ جمال الدين عبد الرحمن السيوطي، 1991،ص15)، ولذا تتسم الحبشة بطابع الازدواج ويظهر هذا المزيج الجنسي في معايير الثقافة والتاريخ، فقد ذكر أن ثمة علاقات قديمة قامت بين الحبشة واليهود، وأن العائلة الملكية الحبشية تنحدر من سلالات ملوك سبأ، ولذا اعتبرنا الإمبراطور السابق من الحاميين فإن خلفه بتميز الملامح الزنجية الواضحة المعالم، علاوة على الخصائص الزنجية التي يتميزون بها، فإن جماجمهم تشبه أيضا جماجم المصريين الأوائل، ويمكننا أن نعتبر الحبشة متحفا جنسيا وثقافيا ولغويا، إذ من الصعب أن تعطي صورة واضحة المعالم(حمدي السيد سالم، 1965، ص26).

II.1- نزول القبائل الحامية في شرق افريقيا:

يقول الباحث محمد عوض محمد انه من الواضح بأن الحاميون دخلوا أو وصلوا إلى شرق افريقيا عبر البحر الأحمر من جنوب شبه الجزيرة العربية قبل وصول الساميين بزمن أطول، وكان ذلك على ثلاث موجات رئيسية المجموعة الأولى من الحاميين تتكون أو تتمثل بالباريا والكوناما وهما من مكونات الشعب الاريتري، ومناطق تواجدهم اقليم الجاش (مدينة بارنتو) منهم مسلمين ومنهم مسيحين ووثنيين، المجموعة الثانية الحامية تكون من الاغأو أو الاجأو وموطنها الأصلي بين نهري تكازي أو مأرب والنيل الأزرق اباي والمجموعة المتبقية منهم اي من الاغو هي أويا، جورا GUORA، كيمنت، فلاشا، خامتا، خمير، والبلين، ان قبيلة أو قومية البلين هي احدى مكونات الشعب الاريتري وهي الوحيدة من مجموعة الاغوا التي تتواجد في اريتريا ومنطقتها اقليم سنحيت (كرن)، ومنهم مسلمين ومسيحين ويتحدثون لغة التجري والتجرنية بجانب لغتهم الخاصة وذلك بحكم تواجدهم في أوساط المجتمعات التي تتحدث تلك اللغتين. المجموعة الحامية الثالثة هي شعوب سدامو في جنوب

غرب اثيوبيا ومنهم مسلمين ومسيحيين(محمد عوض محمد، 1956 م، ص ص100-246؛ عدنان مراد، 1995، ص100)، ومن من ابرز القبائل الحامية.

2.II- قبائل البجا في شمال الحبشة:

تبدأ بلاد البجة من الشمال من منطقة الصحراء الشرقية الممتدة من الأقصر على النيل غرباً وحتى البحر الأحمر شرقاً؛ يقول ابن سُليم الأسواني في كتابه أخبار النوبة الذي نقله مصطفى مسعد عن المقريزي: «أول بلد البجة من قرية تعرف بالخربة من معدن الزمرد في صحراء قوص، وبين هذا الموضع وبين قوص ثلاث مراحل» وتقع مدينة قوص إلى الشمال قليلاً من مدينة الأقصر الحالية، ويوضح هذا أن حدود بلاد البجة كانت تمتد في الصحراء شمالاً إلى مناطق أبعد بكثير من امتداد مناطقها الحالية وجعل ابن سليم حد البجة الجنوبي بأول بلاد الحبشة حيث قال « وآخر بلاد البجة، أوّل بلاد الحبشة» غير أن الحدود بين بلاد الحبشة وبلاد البجة لا تبدو واضحة المعالم في المصادر العربية، بل لم يرد اتفاق حول تحديدها. فابن سليم مثلا يرى أن ساحل البجة يمتد حتى جزيرة سواكن وباضع ودهلَك؛ بينما ذكر الحميري، ، ص 333؛ أن باضع تقع على ساحل البجة والحبشة.

وجعل(ابن حوقل، 1951، ص 59)؛ الحدود الجنوبية لبلاد البجة أعالي خور بركة بالقرب من باضع حيث «بطون قصعة وهي من أجل قبائل البجة. »؛ أما اليعقوبي، فقد ذكر تحت عنوان «مملكة البجة» أن «لهم عدة ممالك» وتتبعها من الشمال إلي الجنوب، فكانت آخر ممالكهم وهي السادسة « مملكة النجاشي، وساحلهم دهلَك(اليعقوبي، 1991، ص 21) .

والبجا من أقدم القبائل الحامية التي نزحت من شبه الجزيرة العربية استوطنت المنطقة السهلية الواقعة ما بين البحر الاحمر ونهر النيل ونهر عطبره(مسعد مصطفى مسعد، 2011،ص147)، وارتبطوا بالمنطقة منذ أربعة ألاف سنة قبل الميلاد، وقد اختلطت بالمصريين القدماء الذين اطلقوا عليهم اسم البقة، غير ان تغير المناخ أدى إلى زحف أعداد منها جنوبا و إلى الشرق و ملأت السهول والوديان والمرتفعات من شرق السودان إلى البحر الاحمر و شمال الحبشة ، ظلت قبائل البجة على الطبيعة البدوية، ولم تتأثر بالمسيحية وبقيت على وثنيتها قرونا طويلة في أعداد وأفواج كبيرة، ملأت السهول والوديات و المرتفعات الجبلية من شرق السودان الحالية إلى البحر الاحمر مكتسحة أمامها بلاد البوغوص (الاريتريا) و

شمال الحبشة(عدنان مراد، ، 1995، ص73؛ فتحي غيث، الاسلام و الحبشة عبر التاريخ،دون تاريخ ، ص23).

II.3– قبائل الأجاو أو الأغاو:

وهي نتاج لاختلاط العنصرين الحامي بالزنجي أو الكوشيين والبلو، ولم تتأثر بقبائل البجا التي زحفت إلى أراضيها فحافظت على حاميتها (وكان مركزهم – بعد طردهم من (مطرا) – فى منطقة لاستا الذين شكلو جيوبا سكانية في الهضبة ظلت على حاميتها فلم تقبل بالتراث السامي الذي عم كل أجزائها، وو احتفظت على عنصريتها، بلغاتها و لهجاتها الحامية، و هؤلاء هم:

-مجموعة القبائل المعروفة بإسم الاجاو Agaw أغاو و تشمل في الشمال قبائل بوغوس Bogosأو بلين Bilen في اريتريا و إلى الجنوب من ذلك حول الاجزاء الشمالية من بحيرة تانا منطقة جبال لاستا Lasta قبيلة زاغوي Zagwe التي اغتصبت الملك الأحباش خلال القرنين الثاني عشر و الثالث عشر للميلاد،ويسمى الناطقين بالأغاو فى ارتريا (بلين) ، و يعتقد أن اسم (بلين) نسبة إلى (بلو) عد موسى و على الرغم من انصهار الحاميين بالساميين انصهارا تاما ويسمى الناطقين بالأغاو فى ارتريا (بلين) (ممتاز العارف، 1985، ص10.(

-عناصر الجالا أو الغالا :Galla و يعرفون ايضا باسم أرومو و هي قبائل التي استقرت في المنطقة مابين نهر ويبي شيبلي و خليج عدن و نهر ديديا في الغرب في القرون الأولى للميلاد، وامتدت زاحفة إلى اعالي الهضبة الحبشية ذاتها فقد ابعدت سكانها القدماء من البانتو و تدفعهم إلى الجنوب و تدفعهم إلى الجنوب و تحتل القرن الإفريقي، و نتيجة لهجرة بعض تلك القبائل اي البانتو من موطن استقرارها إلى ضفاف نهري شبيلي و جوبا و يشكلون جزء من الشعب الصومالي الحالي،(علي كسار غدير، 2007، ص79) انقسمت بمرور الزمن إلى:

-قبائل عفر ساهو :Afar وكلمة العفر كلمة عربية اشتقت من كلمة (العفار أاو الغبار) بسبب هبوب رياح جنوبي شديد يهب شهور عديدة دو توقف حملا نعه اطنان من التراب يعفر بها عن كل شيء في المنطقة اطلقه العرب على منطقة العفر قبل ان تأتي اسرة دنكلي اليها، وقد تكون مشتقة من عفير(Opher) تعني بلاد الطيب و البخور؛ (محمد عثمان أبوبكر، 1996، ص12 -13).

والعفر خليط من الأحباش الكوشيين والسبئيين كان مركزهم فى قوحايتو ثم عدولاى أو عدوليس) ويعيشون في المنحدرات الشرقية من الهضبة الاثيوبية و التي تعرف اليوم بجمهورية جيبوتي، يسمى السكان الأصليون منهم: ادّا وكابوتا وعسابورا، ولم يتم طردهم كإخوانهم بل نقلت القبائل السبئية مركزها عن (قوحايتو) إلى (أكسوم) في تغراى الحالية، مرورا ب(كسكسى) و(صنعفى)، وكل تلك المدن سابقة للوجود السبئى، وفى عصور لاحقة امتزجت كثير من القبائل العربية مع الساهو وتحدثوا بلغتهم وتشربوا ثقافتهم، ونفس تلك العناصر العربية انتقلت إلى مناطق أخرى وتحدثت بالتقرى والبلين والتغرينية والعفرية والبدأويت.

ولكن أحتفظ جميع أولئك بأصولهم وجذورهم دون أن يفصلهم ذلك عن القبائل التى يعيشون بينها ويعتمدون ثقافاتها وعاداتها ويعرفون باسمها. وهي التي هاجرت إلى الشمال، و استقرت في سهل الدناكل و المناطق الساحلية على البحر الاحمر، وعرفت باسم قبائل الدناكل و الاعفار، و قد استخدم اسم الدناكل للدلالة على الشعب العفري من قبل جيرانهم اليمنيين نسبة إلى أل انكلى التي عربت إلى دنكلى حيث كانت اسرة عرية تحكم العفر آنذاك لتفريقهم عن الشعوب حولهم، وردت لأول مرة 683هـ/1285م على لسان الجغرافي اين سعيد المغربي و ظل الساحل الاريتري جنوب مصوع تحت سلطة الدناكل حتى الان و الدناكل هم أحد العناصر الاساسية للتكوين السكاني لشعب اريتريا و قد اقاموا في العصور الوسطى عدة سلطنات من أشهرها سلطنة عدل، بلاد الدناكل مقسمة بين اريتريا و اثيوبيا؛ عدنان مراد، ، 1995، ص96؛ محمد عثمان ابوبكر، 1996، ص13).

-القبائل الصومالية: و هي التي استوطنت في أماكنها التي استقرت بها، وانتشرت بعد ذلك حتى حدود نهر ويبي شبيلي، انقسم الكتاب والباحثون في الدراسات الصومالية تحديد أصل القبائل الصومالية إلى مجموعتين؛ ترى المجموعة الأولى أن أصل القبائل الصومالية يرجع إلى الحاميين الشرقيين مثلها مثل القوميات الأخرى القاطنة معها في منطقة القرن الإفريقي؛ الغالا، والدناكل، والساهو، والبجة غير أن هذه المجموعة اختلفت في مدى الأثر العربي (السامي) على القبائل الصومالية(فتحي غيث، بدون تاريخ، ص ص25-26؛ أحمد شلبي، 1990، ص ص41 – 63 م هنا و هناك).

ومن جهة أخرى فإن هذه المجموعة اختلفت على تحديد الموطن الأصلي للصوماليين، أما المجموعة الثانية ترى أن أصل القبائل الصومالية يرجع إلى الهجرات العربية القديمة في

منطقة القرن الإفريقي، ويعتمد أصحاب هذا الرأي عامل الهجرة غير أن هذه المجموعة اختلفت بدورها حول تحديد فترة الهجرة، والقبائل والأشخاص الذين هاجروا إلى منطقة القرن الإفريقي والتي تفرعت عنها القبائل الصومالية الحالية.(محمد أحمد شيخ على، 2004، ص29؛ حمدي السيد سالم، 1965، ص300؛ ممدوح حقي، 1982، ص52).

هناك الجماعات الأخرى: اضافة إلى ذلك كانت هناك مجموعات حامية صغيرة أخرى كيهود الفلاشا و غيرها؛ في غياب الحقائق التاريخية راجت نظريات و أراء متعددة حول أصل يهود الفلاشا أهمها إنهم من نسل الاسباط العشرة هاجروا إلى أثيوبيا بين القرنين العاشر و الناي قل الميلاد، أو هم يهود انتقلوا من اليمن بين القرن الثاني الميلادي و حتى نشوب الحرب بين الملك الاثيوبي النصراني كالب و العربي الجنوبي يوسف ذي يزن في القرن السادس الميلادي، و هم من نسل اليهود هاجروا من مصر فيما بين القرنين الثاني و السابع الميلاديين، وهم موجات يهود هاجروا خلال فترات مختلفة من مصر وجنوب الجزيرة العربية خلال فترات مختلفة فيما بين القرنين السابع قبل الميلاد و القرن السادس الميلادي و تزاوجوا و اختلطوا بالسكان المحليين، والنظرية الاخيرة هم من سبط أجاو (أثيوبيون يتحدثون اللغة الكوشية) تهودوا و اتخذوا لأنفسهم شكلا خاصا من اليهودية، وذلك فيما بين القرن الرابع والقرن الخامس عشر الميلاديين و النظرية الاخيرة رجحها(محمد جلاء ادريس، 1993، ص33).

III.1- هجرة العناصر السامية إلى منطقة الساحل الإفريقي، دوافعها، منافذها، نتائجها:

تجمع المصادر التاريخية على أن قبائل سامية من جنوب الجزيرة العربية نزحت بموجات متعاقبة عبر البحر الاحمر و غزت المرتفعات التي يقطنها الحاميون و انبثوا بينهم و امتزجوا بينهم، اما عن عن تاريخ الحبشة القديم هناك مصادر محلية و خارجية، فمن المصادر المحلية نقوش عربية جنوبية وجدت في اثيوبيا و نقوش اثيوبية و يونانية خلفها ملوك أكسوم و المصادر الخارجية تضم نقوشا عربية جنوبية وجدت في اليمن تسجل احداثا قام بدور فيها الاكسوميين عبر الأحمر ،وتضم ما كتبه الجغرافيون و والمؤرخون اليونان والرومان و هي مبنية في الغالب على زيارات شخصية لأثيوبيا، وتضم أخيرا روايات اسلامية عن اليمن، (سبتينو موسكاوني، 1986، ص213)، و بمرور الأيام عبرت باب المندب كما نفذت جنوبا عن طريق بحر العرب و المحيط الهندي.

ولقد كان المحرك الأساسي للهجرة السامية من جنوب الجزيرة صوب الساحل الإفريقي هو ثرواته التي كانت دافعا قويا لعرب الجنوب أي اليمنيين إلى الفتح و الاستيطان، وعلى أثر ذلك عبرت جماعات كبيرة البحر الاحمر و أسست جاليات و محطات تجارية على الساحل المقابل، وقد تتابعت موجات الهجرة و اتخذت من عدوليس مركزا لها(عمر رشدي، 1945، ص121).

III.2- دوافع الهجرة السامية:

إن الهجرة السامية التي صبغت البلاد الحبشية بالصبغة السامية التي تتصف بها هضبة الآن، قد دخلت البلاد قبل الميلاد بعدة قرون (حوالي القرن الخامس) فقد سمع أهل اليمن عن بلاد الحبشة وما فيها من خير وفير، وساعدهم تشابه بيئة الحبشة ببيئة بلادهم على عبور البحر الأحمر إليها واستيطان الجزء الشمالي منها، وكانت هذه القبائل التي هاجرت من بلاد العرب الجنوبية تعرف باسم (حبشات) ،ولذلك أطلق على هذا الجزء الشمالي من الحبشة اسمها، ومن ثم عمم العرب هذه التسمية فأطلقوها على البلاد كلها الواقعة بين خطي عرض 4، 15 شمالا ، وكان بين العرب والحبش اتصالات منذ القرون الغابرة، تؤكده براهين تاريخية وجغرافية، ولعل أقدم نص مكتوب يذكر هذه الصلة قصة وردت في التوراة عن سفر (ميكاديا) ملكة سبأ في اليمن إلى أورشليم لتشاهد الملك سليمان فمكاديا هذه كانت إحدى ملكات الحبش(عبد الله وعد، 1964، ص 376).

وخلال القرن السابع قبل الميلاد وربما قبل ذلك بقليل بدأت شعوب سامية في الاستيطان حيث استقرت في المناطق بين غرب شواطئ البحر الاحمر والمرتفعات أي الهضبة الارتيرية الاثيوبية، قد كانت المصالح التجارية، لذا اندفع بالعرب القدامى إلى الهجرة نحو ساحل افريقيا الشرقي حسب ما يذكر البعض إلى عوامل تجارية تتمثل في رغبة العرب في الحصول على الخيرات الكثيرة من شرق افريقيا أي البحث عن مكامن ثروة الشرق الإفريقي، اذن فوصول السبئيين (عرب جنوب شبه الجزيرة العربية) إلى الساحل الشرقي لإفريقيا كان بغرض التجارة لا الغزو(محمود محمد الحويري ، 1986، ص15).

وهناك من يرى أنه من أهم الاسباب لتلك الهجرة ما حدث من تدهور لحالة الأمن في اعقاب تدهور سد مأرب و انهياره و تحول مساحات واسعة من الاراضي الزراعية إلى خراب، مما دفع الكثير من لسكان إلى الهجرة مناط مختلفة و منها ساحل افريقيا الشرقي(عبدالله عبد العزيز، 1987، ص77).

كان اتِّصال عرب جنوب جزيرة العرب بالسواحل الشرقية الإفريقية، بحكم القرب الجغرافي، ذلك ان موقع شبه الجزيرة العربية قريبة جداً من أفريقيا لا يفصلها إلا البحر الأحمر والمحيط الهندي، وعلى الرغم من ذلك فإن حب العرب للمغامرة وركوب البحر دفعهم إلى اكتشاف الأراضي المجهولة لديهم، وقد ساعدهم في ذلك العامل الجغرافي، فقد كانت نظام الرياح الموسمية والتي كانت تمكِّن السفن الشراعية الصغيرة من القيام برحلتين على الأقل في العام ففي الخريف تدفعها الرياح الموسمية الجنوبية الغربية من خليج عُمَان وسواحل الجزيرة العربية نحو الساحل الإفريقي، وبعد شهور قليلة يتغير اتجاه الرياح وتدفعهم في فصل الربيع في اتجاه الشمال الشرقي، حيث تمكِّنهم من العودة إلى قواعدها؛ ومن ثم أصبح للبحارة العرب الأوائل الخبرة في معرفة مواقيت الرياح وأصبحت رحلاتهم من شبه الجزيرة العربية إلى شرق أفريقيا سهلة ولا خطورة، وفي خلال دورة الرياح يتمُّ التعامل التِّجاري(عبد الفتاح مقلد الغنيمي، 1998، ص ص22- 23).

III .3- منافذ الهجرة السامية الى الحبشة:

توغل الرحالة الساميون عميقا في ساحل افريقيا الشرقي حتى ميناء يسمى رابطة، وهوميناء غير معروف و يعتقد في مكان ما ساحل تنزانيا الحالية،(ابراهيم خوري، 1988، ص75)، أو رباتا Rhapata جاء ذكره في كتاب "دليل الرحلة الدائرية" لعلها أقدم إشارة إلى الوجود العربي في هذه السواحل، ويذكر انها اقدم اشارة إلى صلة العرب بساحل افريقيا في كتاب تاج يوناني من الاسكندرية في اواخر القرن الاول الميلادي، باسم الدليل الميلاحي للبحر الاريتري ليكون دليلا للتجارة في تلك المنطقة، اشار فيها إلى المدينة ربطة التي يحكمها حاكم عربي ينتسب إلى قبيلة معافر اليمنية و يخضع في الوقت نفسه إلى مدينة مخا(مناع محمد عبد الرزاق، جولة في افريقيا، 1974، ص7)، الذي يميل بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن هذا الاسم مشتق من اللفظ العربي "ربط" أي: "مربط السفن"، وقد ورد هذا الاسم في سياق وصف مؤلف الكتاب للسكان، الموجودين حول هذا الموقع في القرن الأول الميلادي، ويتحدث المؤلف في نفس السياق عن حركة السفن الإغريقية والرومانية، التي تمر على المدن التجارية في سواحل شرق إفريقيا، ويضيف أنه "كان من المألوف رؤية التجار العرب في مناطق الساحل الشرقي لإفريقيا، حتى راباتا"، وعلى الرغم من أن مثل هذه المعلومات الشحيحة، لا تكفي لإعطاء فكرة متكاملة عن حجم الوجود العربي في هذه المنطقة في تلك الحقبة من الزمن، إلا أنها تشير إلى الوجود المبكر للعرب بسواحل شرق

إفريقي، وجلب التجار المعادن وبحكم تفوقهم الحضاري فرضوا أنفسهم عليهم(ابراهيم خوري، 1988، ص76).

أما متى حدث هذا التوغل السامي فلم نجد فترة معينة أو تاريخ محدد يضبط ميعاده، وبما انها قد تمت فإنها غلى فترات متباعدة في اعماق التاريخ، وقد سجلت كتب التاريخ المراحل التي نشط فيها الاتصال العربي نشاطا كبيرا ما بين 1300 ق. م – 650 ق. م في عهد دولتي معين، وسبأ(950ق م-115ق م)، اذ حمل المعينيون والسبئيون لواء التجارة في البحر الأحمر، ووصلوا في توغلهم غربًا إلى وادي النيل، ، إلا أنه يبدو في عهد الدولة السبئية حوالي سنة 1000 و 400 قبل الميلاد قامت اعداد غير قليلة من القبائل في الجنوب العربي بغزو متواصل متعاقب للأجزاء الشمالية في هضبة الحبشة كما اندفع بعضهم عبر مضيق باب المندب إلى هضبة هرر في القسم الشرقي من المرتفعات، وفي القرنين السابقين للميلاد عبر عدد كبير من الحِمْيَريين مَضِيق باب المندب، فاستقر بعضهم في الحبشة، وتحرك بعضهم الآخر متتبعًا النِّيل الأزرق، ونهر عطبرة، ليصلوا من هذا الطريق إلى بلاد النوبة، كما يرجح أنهم لم يتوقفوا عند هذا الحد، بل قد انزاحوا في هجرتهم حتى المناطق الغربية لسودان وادي النيل(مناع محمد عبد الرزاق، 1974 ، ص ص 8- 9).

وفيما يخص أشهر القبائل التي وفدت إلى شرق افريقيا فهناك إشارات لبعض النقوش الحجرية المكتشفة توضح أن قبائل سبئية و حميرية هاجرت من اليمن و عبرت البحر الأحمر عن طريق باب المندب و جزر دهلك ،وكانت جهتها مرتفعات اريتريا و الحبشة، و على رأس القبائل النازحة من العربية الجنوبية قبيلتا سهرت أو سحرت، والجعز أو (الأجاعز)؛ واللغة الأخيرة انتهت إليها الهيمنة على بلاد الحبشة، ثم أصبحت أصلاً للغات أخرى لعل أهمها لغة التجراي الحديثة، والمعتقد أن وصول السامين إلى الحبشة قد يكون في فترة أقرب من تلك التي ذكرت آنفاً(من القرن الرابع إلى القرن الأول ق. م) بل هناك من ذهب إلى أن مهد الساميين الأصلي هو القرن الإفريقي والحبشة، وإنهم من هنا انطلقوا إلى شبه الجزيرة العربية(موسى، 1984، ص 69) ، ومن القبائل العربية القديمة في القرن الإفريقي وأثيوبيا قبيلة (حبشت) التي أصبح اسمها علما على الحبشة(ابراهيم طرخان، 1959، ص6).

ويرى جريس عن لسان علي السماني، أن حبشت ليست قبيلة واحدة بل هي عدة قبائل سامية كتب لها فيما بعد تأسيس مملكة أكسوم الحبشية، وكان للسبئيين نظامهم الاجتماعي المتميز ولغتهم التي طغت على سواها، كما أنها أدخلت المؤثرات السبئية في هذه

البلاد(علي سماني، ، 2014، ص152)، و عموما كان للحضارة اليمنية آثارها الواضحة على شرق افريقيا، فما كاد القرن الرابع عشر الميلادي ان ينتهي حتى كانت هضبة ايتيا و اقليم التيجري والساحل الإفريقي الشرقي عموما وصل إلى درجة متقدمة في مضمار الحضارة آنذاك، وظهر في تلك المنطقة شعب متحضر عرف فيما بعد بالشعب الحبشي، الذي هو نتيجة تفاعل و انصهار القبائل السبئية و الحامية التي شكلت فيما بعد دولة أكسوم التي اقترن قيامها بدولة سبأ التي استمرت تحكم المنطقة لفترة طويلة(ممتاز عارف، 1985، ص74).

وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن هناك حملات عسكرية قام بها الحِمْيَريون في وادي النيل الأوسط وشمال إفريقيا، وتركت هذه الحملات وراءها جماعات استقرت في بلاد النوبة، وأرض البجة، وشمال إفريقيا(ممتاز عارف، 1985، ص 85)، كما تشير بعض الروايات إلى حملة قادها أبرهة ذو المنار بن ذي القرنين الحِمْيَري) على السودان وبلاد النوبة والمغرب في أوائل القرن الأول قبل الميلاد،حيث تحدث الحميري قائلاً: (إفريقية:. . . سميت بافريقس بن أبرهة ملك اليمن لأنه غزاها وافتتحها، قيل كان بالشين المعجمة ثم عرب بالسين؛ الحميري(شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، 1995،ص 288)، و فيما يتعلق باستقرار العناصر البشرية وتشكل المجتمع فقد قطن عددًا غير قليل زمن البطالمة والرومان، ولا شك أن هؤلاء استقروا في أجزاء مختلفة من حوض النيل، ولحق بهم عدد من أقاربهم وأهليهم(الشاطر بصيلى، 1969م،ص 8).

III.4– نتائج الهجرة السامية:

ذكر مؤرِّخو الإغريق القدماء عن "الزنج" الذين كانوا يعيشون في سواحل شرق إفريقيا، أنهم شيَّدوا مدنًا ساحلية لانها كانت على عَلاقات تِجارية راسخة مع شبه الجزيرة العربية والهند وذلك بسبب عامل الهجرة العربية إلى السواحل الإفريقية الشرقية، و لم يكن هذا التطور الذي حظيت به سواحل شرق افريقيا ليحدث لولا قدوم العناصر المصطبغة بالحضارة من المنطقة العربية الجنوبية(جوان جوزيف، ، 1984، ط1، ص131).

ويذكر أنهم وفدوا في أعداد قليلة و داوموا في تجارتهم، واختلطوا بأهل الساحل، وتزوَّجوا منهم، وأقاموا محطات تجارية، وفي منتصف الألف سنة التي سبقت ميلاد المسيح بدأ الطابع العربي يَظْهَر على طول الساحل، ولم يَفْقِد هذا الساحل شخصيته المميَّزة، إذ كان

يُدْعَم بشكل دائم بالوافدين من جزيرة العرب والخليج العربي(حمود محمد الحويري، المرج السابق، ص16).

ولما وفدت هجرات السبئيين بعد انهيار سد مأرب في اليمن عام 12ق. م، جلبت معها الزراعة على سفوح الجبال ولغتهم المكتوبة ونظمهم السياسية ورغم قلة أعدادهم فإنهم تركوا أثرا ظل واضحا وموجوداً في المنطقة ،وكان ذلك بفضل المصاهرة والاندماج في المجتمع المحلي حيث نجد أن التقاليد الثقافية والمعارف الحضارية التي جاءت بها الهجرات انصهرت مع الموروثات المحلية وأصبحت تشكل بدورها جزءا من نسيج الوحدة في هذا المجتمع، ومما ساعد على تحقيق ونمو هذه العلاقة الناحية التجارية التي شكلت قدرا مهما في نمو هذه العلاقة وانصهارها داخل مجتمع القرن الإفريقي، ويمكن القول بأن أكثر المجموعات العرقية تأثرا بالهجرات السامية هما مجموعتا التيغري والأمهرا في أثيوبيا وبعد ظهور الإسلام فإن التواصل ازداد بين العرب المسلمين وسكان هذا الإقليم، وتم ذلك على فترات(علي سماني، 2014، ص4).

وسرعان ما تأقلم هؤلاء الوافدون في محيطهم الجديد و نشروا الكثير من أوجه تراثهم خاصة السبئيين ومعهم دخلت لهجاتهم السامية و حضارتهم السبئية بما في ذلك الخط السبئي ومهارتهم العمرانية و الزراعية، وزرعوا بذور حضارتهم بين السكان الاصليين الذين لم يكونوا قد تجاوزوا طور الحياة البدائية، و امتزج الدم السامي بالدم الحامي على تعاقب الايام و أصبح هذا المزيج البشري المطعم يعرف بالأحباش، كما ساهم هؤلاء المهاجرون العرب القدامى في تأسيس مملكة شرق افريقيا وعاصمتها أكسوم AKSUM (علي كسار غدير، 2007، ص12).

ومن الشواهد المادية للرقي الحضاري الناجم عن الهجرة الاكتشافات الأثرية الحديثة التي أظهرت عن وجود مدينة أثرية في زيمبابوي حيث اعتقد كثير من علماء الآثار أنها تتبع الملكة بلقيس التي حكمت اليمن وشرق أفريقيا،التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وعلاقتها مع النبي سليمان عليه السلام، والتي يرى بعض المؤرخين إنها هي الملكة بلقيس أو بلقمه ملكة سبأ، حيث أن الاساطير الحبشية ترى أنها " الملكة ماكيدا " التي لها علاقة مع النبي سليمان، وانجبت منه ملك الحبشة "منليك"(فتحي غيث،: د/ت، ص3؛ عمر سلهم صديق، (1434هـ/2013م، ص29)، و على اثر ارتفاع المهاجرين العرب زاد الحضور الحبشي غلى الصعيد السياسي و العسكري، وبالتالي زاد الارتباط السياسي للمنطقتين في

عهد الدولة الحميرية في اليمن حيث شهدت في طورها الأخير سيطرة مملكة الحبشة عليها وعلى الساحل الإفريقي الشرقي، وصار ملوكها يتلقبون (بملك أكسوم وحمير وريدان وحبشة وسلع وتهامه.

مما أضفي على الحبشة طابع القوة الاقليمية، وبالرغم من انتصار اليمنيين على الأحباش بمساعدة الفرس الذين استعمروا اليمن من عام 575 م وحتى الفتح الاسلامي لها، إلا أن فعالية الأحباش السياسية و العسكرية ظلت قائمة في تلك الفترة، وظل تأثيرهم واضح على الاحداث و الحوادث التي شهدتها المنطقة ابرزها حادثة أصحاب الاخدود و بناء القليس، و عام الفيل، هكذا ظلت العلاقات بين العرب والأحباش، كما أن الهجرات استمرت من اليمن إلى الحبشة، وما هجرة المسلمين الأوائل إلى الحبشة؛ وهي الهجرة الأولى لهم خارج شبه الجزيرة العربية، لدليل على وجود تواصل بين ضفتي البحر (الحبشة وشبه الجزيرة العربية (عبده علي عثمان، 2004، ص 10).

ومن ناحية أخرى كان للمهاجرين السبئيين معرفة متقدمة بأساليب الزراعة لا سيما زراعة المدرجات على سفوح الجبال والتجارة وخبرة بالملاحة البحرية والهندسة المعمارية، مثل المسلات وانشاء السدود والمعابد ومعرفة تامة بالعالم القديم لا سيما الهند والصين والروم وفارس، مما انعكس أثره البالغ حيثما أقاموا(إدريس الحارث، ،2002، ص21.(

واللافت للانتباه ان العنصر السامي لم يستطيع ان يحافظ على نقائه العرقي وذلك لتمازجه مع العنصر الحامي الذي سبقه في القدوم أو الدخول إلى المنطقة، ولهذا تأثر بصفات وملامح وطباع شعوب المنطقة، وفي فترة زمنية متأخرة توغلت موجات بشرية جديدة من المنخفضات الشرقية الإسلامية إلى المرتفعات(رشاد بن محمود بغدادي، 1424هـ/2003، ص457؛ عبد المجيد عابدين،1949، ص52).

وهذا ما برز جليا على سكان بلاد الزيلع في الأزمنة اللاحقة من خلال تعدد قبائل إلى حامية وسامية ومزيج بينهما مثل قبائل الصومال و الجالا و الاعفار أو الدناكل وهي عناصر حامية و أخرى عربية، وأغلب هذه العناصر حامية(عدنان مراد، 1995، ص96). كما أثرت البيئة الجغرافية على الامتزاج واحتكاك العناصر الوافدة من جزيرة العرب أو النازلة من مصر و بلاد السودان على انشار تلك العناصر البشرية فقد كان الاعفار يتركزون نهر عواش، والصومال والجالا ويتركزون جنوب هذا النهر وفي الهضبة الشرقية لأثيوبيا الآن، لذلك

يمكن أن تسمى هذه الهضبة أيضا الهضبة الصومالية في حين أن الهضبة الغربية كانت معروفة باسم الهضبة الحبشية(حمدي السيد سالم، 1965، ص 11).

ومن أهم النتائج السياسية هو تداول أسطورة تسلسل ملوك الحبشة من سلالة سليمان الحكيم وزوجته سبأ التي يسميها الأحباش ماقدة (Makeda) ، ويدعي اليهود الأحباش أنفسهم أنهم من نسل منليك بن سليمان مؤسس مملكة أكسوم(١وهذه القصة موضوعة)، وهي كون الأسرة المالكة ينحدر نسلها من سلالة(ابن كثير، البداية والنهاية، ، ص 24؛ عمر سلهم صديق، 2013، ص45).

وعلى أي حال فلا يوجد بين المراجع المعتمدة ما يؤيد انحدار العائلة المالكة (اللهم إلا ما جاء على لسان العائلة المالكة نفسها، الحبشية من نسل سليمان ولقد أخذت النصرانية تزاحمها لتحل محلها، وقد كتب لها ذلك فكان أن تقلص ظل اليهودية وانكمش اليهود على أنفسهم منفردين منعزلين ومحافظين على طقوسهم، وعاداتهم وعقائدهم الخاصة بهم. (عمر سلهم صديق، 2013، ص46)

ومن الناحية الدينية فإن البلاد كانت أصلا مأهولة بواسطة فروع مختلفة للقبائل الكوشية الحامية التي كانت تدين بعقائد روحية محلية، إلا أن جوارها لمنطقة الشرق الأدنى منبع الديانات السماوية التوحيدية الثلاث، جعل من الحبشة نقطة التماس التقت فيها اليهودية و المسيحية و الإسلام، ومما لا شك فيه، أن العقائد الدينية المحلية السابقة لظهور الاديان السماوية، و التي كانت سائدة في الحبشة، تركت بعض بصمات لها على العديد من الطقوس الدينية، حتى بعد وصول اليهودية و المسيحية و الاسلام، وبما ان قضية الديانات السابقة لوصول الفكر الديني المتطور – التوحيد –نكتفي بالوصف الذي أورده فيلد بلوندل لتلك العقائد الدينية "الأجاو من أصحاب الديانات القديمة، يعبدون خالقا واحدا للسماء يسمونه "دوبان "لكن لا أوثان لهم، يعبدون كذلك منابع الانهار بجانب عبادتهم لبعض أنواع الاشجار، يقدمون لها النذور و الضحايا من أبقار و ألبان و زبدة، يدفنون موتاهم في الغابات و يقيمون حجرات لدفنهم واضعين بالقرب من رؤوسهم الماسل –شراب من ماء العسل –و الطاسات التي اعتادوا أن يشربوا بها قبل وفاتهم ,Weld Bleindell)" 1922، .PP 513-514).

هكذا إذن تتحدد السمات الاساسية للعبادات المحلية الكوشية قبل ان يتحول غالبية سكان الحبشة إلى الديانات السماوية(خديجة أحمد الطناشي، 2003، ص 47).

من الواضح الآن وحسب ماتشير إليه المعطيات المتوفرة، أن استقرار القبائل العربية المهاجرة من اليمن منذ مطلع القرن السابع قبل الميلاد في الحبشة قد غير العديد من السمات الثقافية للشعوب الكوشية التي تمازجوا معها، وفي فترة لاحقة اي بعد انتشار الاسلام برز التمايز اللغوي و الديني و الاجتماعي للزيالعة بشكل لافت، فالزيالعة مغايرون و متميزون عما حولهم سواء من ناحية اللغة أو الدين أو العادات و التقاليد، فهم جميعا مسلمون و تجمعهم تقريبا وحدة الدين و التاريخ، ولذلك كان التمايز واضحا بينهم وبين جيرانهم سواء في بر الحبش(أثيوبيا) أم في بر الزنج (كينيا الحالية وما ورائها)، وإن كانت هناك اختلافات داخلية فيما بين فصائلهم و جماعاتهم، فهناك قبائل الصومال وقبائل الأعفار (الدناكل) وقبائل الجالا و الجماعات العربية، و لكل منها أصولها و لغاتها و لهجاتها المحلية بجانب الاطار الواسع الذي يجمعها، وهو إطار الاسلام و الثقافية العربية الإسلامية.(حمدي السيد سالم، 1965، ص 11) وفي القرن العاشر الميلادي أسست تلك المجموعات الإسلامية المهاجرة سلطنة في أواسط الحبشة في المنطقة التي تعرف حديثا بإقليم شوا.(SHOA)

IV- الخاتمة:

وهكذا فان المتفق عليه بين عامة المؤرخين أن سكان الحبشة ينقسمون إلى أصلين عظيمين أحدهما الأصل الحامي الكوشي (Hamitic) وهم سكان الحبشة الأصلاء والآخر الأصل السامي) (Samiticالمهاجر من جنوب الجزيرة العربية وتندرج تحت كل منهما شعوب وقوميات وقبائل وأعراق متعددة وتتفرع منهما فروع وأغصان كثيرة كما أنه يحصل من امتزاج الفريقين وتلاقحهما أصناف ذات سحنات بشرية متميزة وثقافات مزدوجة لها طابع خاص.

V- المراجع :

1. الحميري(شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت، 1995.
2. ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي البغدادي الموصلي (ت: بعد 367هـ)، كتاب صورة الأرض، ط2، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، 1938 م.
3. السيوطي (الحافظ جمال الدين عبد الرحمن) ، أزهار العروش في أخبار الحبوش، تح عبد الله محمد عيسى الغزالي، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط1، 1999.
4. – ، رفع شأن الحبشان، دراسة و تحقيق محمد عبد الوهاب فضل، دط، 1991.

5. عرب فقيه، شهاب الدين أحمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان الجيزاني، تحفة الزمان أو فتوح الحبشة، تح فهيم محمد شلتوت، القاهرة 1974م.
6. القلقشندي (أبو العباس أحمد) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج5، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922.
7. ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي)، البداية والنهاية،مج1، ار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م.
8. المقريزي ،(تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي) (ت 845هـ/1441م)، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تح فردناد واسطون فيلد، جوتنجن، ألمانيا ،دط، 1847 م.
9. اليعقوبي(أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي) (ت بعد 292هـ) ، كتاب البلدان، ار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1422 هـ.
10. أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، مج6، مكتبة النهضة المصرية 1990.
11. إبراهيم حلمي الغوري هاني خيرو ابو غضيب، أطلس الوطن العربي و العالم، دار الشرق العربي، بيروت، دط، 2011.
12. بصيلى الشاطر ، معالم تاريخ سودان وادي النيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1969م.
13. جوان جوزيف، الإسلام في ممالك وإمبراطوريات إفريقيا السوداء، ترجمة مختار السويفي، القاهرة، دار الكتاب ،ط2المصري، 1984.
14. جودة حسنين جودة، قارة افريقية دراسة في الجغرافية الاقليمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط،2000.
15. حمدي السيد سالم، الصومال، قديما وحديثا، الدار القومية للطباعة والنشر، دط، القاهرة، 1965.
16. دائرة المعارف الاسلامية، مادة الحبشة، مج1969،13.
17. زمر تاورس، حاضر الحبشة و مستقبلها، دط، دس.
18. سبتينو موسكاوني، الحضارات السامية القديمة، تر السيد يعقوب بكر، دار الشرق، بيروت، 1986.
19. عبد الفتاح مقلد الغنيمي، الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا، عالم الكتب،الرياض ، 1998.
20. عبد المجيد عابدين ،بين الحبشة والعرب، دار الفكر العربي، القاهرة،1949.
21. عدنان مراد، المجتمعات الافريقية أصولها –تاريخها و شعوبها ثقافتها، اتحاد الكتاب العرب، 1995.
22. فتحي غيث، الاسلام و الحبشة عبر التاريخ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،
23. كولين ماكيفيدى، أطلس تاريخ افريقيا، تر مختار السويفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.
24. محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا أصولهم و معتقداتهم و علاقاتهم باسرائيل، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.
25. محمد عثمان أبوبكر، المثلث العفري في القرن الافريقي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1996.
26. محمد عوض محمد، الشعوب والسلالات الإفريقية، القاهرة، ، د. ط، 1956.
27. محمود محمد الحويري، ساحل شرق إفريقية من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي، القاهرة، دار المعارف، ط1، 1986.
28. مصطفى مسعد ، الإسلام و النوبة في العصور الوسطى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،ط1، 2011
29. 29- ممتاز العارف، الاحباش بين مأرب و أكسوم، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1985.

30. -ممدوح حقي، الصومال واللغة الصومالية، المسح الشامل عن جمهورية الصومال الديمقراطية، معهد البحوث و الدراسات العربية، بغداد، 1982.
31. مناع محمد عبد الرزاق، جولة في افريقيا، ط1، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، 1974.
32. ابراهيم خوري، "الطواف حول البحر الاحمر، وثيقة يونانية فريدة من القرن الاول"، مجلة التراث العربي، س 8، ع31، 1988م.
33. ابراهيم علي طرخان ، "الإسلام والممالك الإسلامية في الحبشة في العصور الوسطى"، المجلة التاريخية المصرية، مج8 ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة،1959م.
34. الحارث إدريس الحارث، هجرات العرب القدامى وأثرها الحضاري. صلات العرب والعجم والأفارقة التاريخية، جريدة الحياة،2002م.
35. رشاد بن محمود بغدادي، العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ و ذي ريدان و مملكة اكسوم في القرن الثالث الميلادي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج16، ع28، 1424هـ/2003م.
36. عبد الله رعد، علائق الحبشة بالبلاد العربية، مجلة المجمع العلمي العربي، ج2، دمشق، شباط، 1928. ، الحبشية والعربية، مجمع اللغة العربية دمشق، 1928.
37. عبدالله عبد العزيز، حول العلاقات العربية الافريقية، مجلة المؤرخ العربي، ع29، المغرب، 1987م.
38. Weld Bleindell ،The Roqal Chronicale of Abyssina ،32- Forgotten Books ، 2007 ،1922
39. A. H. M. Jones and Elizabeth Monroe, A history of Abyssinia, Oxford, The Clarendon Press, 1935..